الصحيفة مستنتجة ان وصول كيسنجر الى الطريق المسدود يعني انه لم يعد هناك غير خيار واحد ، ملمحة بذلك الى الخيار العسكري ، ووصفت هذا الخيار بخيار « التحدي » وقالت : من هنا يجب ان تقف القوى العربية جميعا امام خيار واحد لا بديل عنه وهو ان تقبل التحدي . واذا كانت نهاية الصراع تقضي بانتصار الحق فلا بد من الاعداد للاستمرار في مسيرة التحدي بوحدة صف وهدف ، بقلب واحد ويد واحدة .

وختمت « الشعب » تعليقها قائلة ، ان نواة هذه الوحدة «تتبلور في القيادة الفلسطينية — السورية» التي يجب ان تتسع لتضم كل القوى العربية الاخرى وفي مقدمتها مصر والعراق وليبيا ... وعندها تستطيع القوى العربية ان تواصل المسيرة مطمئنة الى تأييد جماهير امتها العربية والقوى الدولية المؤيدة للحق والمساندة لحرية الشعب وقضاياها العادلة (الشعب ٧٥/٣/٢٤) .

اما صحيفة القدس فكتبت تحت عنوان « لم يكن الفشل مفاجأة » تقول : ان اسرائيل لا تريد السلام ضمن حدود معترف بها ، لان هذا السلام في رأيها ، لا يحقق لها الاهداف التي تتطلع اليها ، وهي ان تصبح دولة شرق اوسطية تتمتع بالاعتراف الدبلوماسي والعلاقات الاقتصادية وحرية المرور عبر العواصم العربية والتبادل التجاري ورفع قيود المقاطعة وتوطين اللاجئين الفلسطينيين ضمن البلاد العربية التي تأويهم حاليا ... وهي في سبيل الوصول الى هذه الغايات مستعدة ان تنسحب ، لا الى خط ١٩٦٧ ، بل الى خط يقع بين الوضع القائم والوضع الذي كان عليه الحال قبل حزيران .

وقدرت « القدس » ان الدول العربية مستعدة للسير في خطوات الصلح ، وتساءلت : هل اسرائيل مستعدة ان تدفع الثمن الذي يتطلبه هذا الصلح واقله العودة الى خط التقسيم لسنة ١٩٤٧ . واجابت الصحيفة ، ان الجواب بالتأكيد هو النفي .

واضافت الصحيفة قائلة : بقي ان نسأل عن الدور الذي قامت به الولايات المتحدة الاميركية ؟ . بالتأكيد ، لم تمارس الولايات المتحدة الضغط الكافي بل اكتفت بالتلويح باشارات غامضة على ما يبدو من رسالة الرئيس فورد . وقامت بدور ساعي البريد ، ينقل رسائل ، لا حول له في تحريرها ولا رأي له في صياغتها ، ولم يكن هذا هو الدور المنتظر الذي توقعته الشعوب العربية التي « صدقت لفترة قصيرة ان اميركا قررت اخيرا اتباع سياسة متوازنة» (القدس ٧٥/٣/٢٤) .

غير ان صحيفة الفجر ، كتبت مبكرا عن فشل كيسنجر وقبل ان يعلن عن ذلك من قبل الاطراف المختلفة ، وذلك اعتمادا على الاخبار التي كانت تنقلها وكالات الانباء على مواقف الطرفين ، المصري والاسرائيلي . فقد جاء في افتتاحية « الفجر » في عددها الصادر يوم ٧٥/٣/١٨ ، تحت عنوان : « فشل كيسنجر وانتصرت ارادتنا » ، انه ليس غريبا هذا الفشل الذي تتحدث عنه وكالات الانباء. فكل المراقبون كانوا يتوقعون له هذا الفشل ، لان مصر لا يمكن ان تخرج عن الارادة العربية من ناحية ، ولان اسرائيل لا تريد ان تخرج عن استراتيجيتها الاساسية « قطعة ارض مقابل قطعة سلام » .

وقالت « الفجر » لقد كانت خطة كيسنجر تستهدف « تفتيت الجبهة العربية وتحقيق نصر سياسي لاسرائيل وضرب مقررات مؤتمر القمة ، وعزل الحركة الفلسطينية نهائيا ... ولقد فشل كيسنجر في مهمته المباشرة باجراء فصل جديد للقوات المصرية والاسرائيلية ، وهو حتما سيفشل في كل خطته الكبرى ، لان الوعي العربي العام والدفع الجماهيري للاحداث ، سيفوت على المتخاذلين تخاذلهم وسيمنع السقوط حتى عن اولئك الذين في نفوسهم شيء من المرض الكيسنجري » .

واضافت الصحيفة ، غير ان مؤامرة كيسنجر دفعت بالحركة الوطنية الفلسطينية الى الامام ، فاعلنت وحدتها المصيرية مع سورية وتلاحمها مع الجماهير اللبنانية ، وفتحت العيون على ضرورة التمسك بالتضامن العربي ، وتأكيد مقررات القمة.

وعندما تحدثت عن آثار فشل سياسة كيسنجر على الساحة العربية ، قالت الصحيفة ان هذه الاثار « ليست في صالح اسياد كيسنجر او تابعيه، ولكنها كانت لصالح الانسان العربي بشكل عام ولصالح الانسان الفلسطيني على الخصوص . وبرزت القيمة الكبرى لهذا الانتصار ، مبلورة في